

العمدة

[473] فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوس ليرميه فهرب (1). 996 - وفى رواية انه قال للنبي في قسمة خيبر: اتق الله يا محمد. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لعنك الله ولعن ما في صلبك، اتأمرنى بالتقوى وانا جئت به من الله لعنك الله اخرج، فلا تجاورني. فلم يرا الاطريدين حتى ملك عثمان فادخلهما (2). قال يحيى بن الحسن قد وفينا بما وعدنا به في صدر هذا الكتاب من جمع المناقب من مسند احمد بن حنبل ومن الصحاح الستة، وموطأ مالك، وصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابى داود السجستاني، وصحيح الترمذي، وصحيح النسائي، وتفسير الثعلبي، واصفنا إلى ذلك محاسن مناقب ابن المغازلى، ولم نغادر شيئا من ذلك ولم نخرج شيئا منه عن سننه الذى وضع له من غير ان نقدم مؤخرا أو نؤخر مقدما أو اخلا باسناده، أو ادعاه لموضع في باب انه فيها وليس الامر كذلك، نعوذ بالله سبحانه وتعالى من الزيادة والنقصان في الفاظ رسوله المصطفى، الذى لا ينطق عن الهوى، لان من زاد أو نقص في كلامه صلى الله عليه وآله كان مغيرا لوحى الله تعالى عن موضعه ونظامه كما قال الله تعالى: " يحرفون الكلم عن مواضعه " (3). ثم ولو كان الامر والعياذ بالله على خلاف ذلك، لما صح به انتفاع التابع والمتبوع لخروجه عن سلوك محجته ونقلاته عن موضع حقيقته. وكيف يعتمد من يريد الاحتجاج على ما انخرط في سلك التبديل وخرج عن وضع التنزيل بل وضعناه على قضية الاتفاق لنطمس به معالم اللجاج والخلاف، فصار لذلك اصلا متبعا وطريقا مهيعا، لموضع الاجماع على صدقه وصحته، ووضع الخلاف في بيان حجته، ووضوح محجته، واورى من زناد (4) الكتاب العزيز ما يفتبس، واوضح من صحاح اخبار ما يلتبس، فهذه عمدة كتب الاسلام التى عليها عمل المستبصر عند روايتها وبها حجة _____ (1)

(2) الاصابة ج 1 ص 344 - 345 والاستيعاب لابن عبد البر ج 1 ص 316 - 317 (3) المائدة: 13.

(4) " وضع الخلاف " ارتفاعه. و " اورى " عن الموارد بمعنى اخرج النار، و " زناد " جمع " الزند " العود الاعلى الذى يقتدح به النار (*).